Building a language communication scale for children with Autism Spectrum Disorder QCLESA. v01 (receptive language and expressive language)

Received: 05/06/2023; **Accepted:** 12/10/2023

هرقة منصف محمد كريم،[2] مشطر حسين *[1]

1جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر) .
2جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر) .

بناء مقياس التواصل اللغوي للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد "QCLESA. v01 " (اللغة الاستقبالية و اللغة التعبيرية)

الكلمات المفتاحية:
تواصل لغوي ؛
لغة إستقبالية ؛
لغة تعبيرية ؛
طيف التوحد.

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى بناء مقياس التواصل اللغوي حيث تم الإشارة إليه في صورته الأولية بالرمز (QCLESA.vo) ، ليتم إعداده في صورته النهائية بالرمز (QCLESA.v01) ، وقد أعد هذا المقياس بغرض قياس اللغة الاستقبالية و اللغة التعبيرية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وهو من إعداد الباحثان، كما تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس (الصدق و الثبات) و قد طبقت الدراسة على عينة تكونت من (39) طفلا يعانون من اضطراب طيف التوحد تم اختيارهم بالطريقة القصدية و تتكون العينة حسب الجنس من 23 (ذكر) و 16 (أنثى) تتراوح أعمارهم ما بين (5 – 7 سنوات) و درجة ذكائهم ما بين (80 – 90) درجة ، و تم استخدام المنهج الوصفي و قد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود صدق و ثبات عاليين للمقياس مما يجعله صالحا كأداة للقياس أثناء الدراسة .

Abstract

The current study aims to construct a language communication measure, as it was coded in its initial form (QCLESA.vo), to be prepared in its final form with the code (QCLESA.v01). This measure was prepared for the purpose of measuring the receptive and expressive language of children with autism spectrum disorder. Prepared by the two researchers, and the psychometric properties of the scale (honesty and stability) were verified, and the study was applied on a sample consisting of (39) children with autism spectrum disorder who were chosen by the intentional method, and the sample consisted of 23 (male) and 16 according to gender. (female) between the ages of (5-7 years) and their IQ ranges between (80-90) degrees, the descriptive approach was used, the results of the study concluded that there is high validity and reliability of the scale, which makes it valid as a tool for measurement during the study .

Keywords:
linguistic communication;
receptive language;
expressive language;
autism spectrum.

* Corresponding author, e-mail: herga.moncefmohamedkarim@univ-guelma.dz

Doi:

© Constantine 1 University, Algeria, 2023.

I - مقدمة

تعتبر الطفولة مرحلة هامة في حياة الفرد بحيث تحدد فيها ملامح شخصيته التي تمكنه من العيش داخل نسقه الاجتماعي ، وقد قسم الباحثون في مجال العلوم النفسية و التربوية الطفولة إلى عدة مراحل محددين بذلك عدة خصائص تتعلق بكل مرحلة أو فئة عمرية ، مركزين على اللغة باعتبارها أحد العوامل الرئيسية التي تشكل معالم تلك الشخصية والوسيلة التي تجعل الفرد يعبر عن أفكاره و آرائه و مشاعره داخل النسق الاجتماعي الذي ينتمي إليه ، كما تسمح له اللغة من التواصل مع محيطه الاجتماعي في مجالات عدة بدءا بأسرته ثم مع أقرانه و في المدرسة و في العمل ، و قد ركزت الكثير من الأبحاث النفسية والتربوية من خلال تطرقها لموضوع اللغة في مراحل الطفولة الأولى على الأساليب و الطرائق التربوية و التعليمية في مرحلة ما قبل التمدرس ، متطرقين بذلك إلى بعض الاضطرابات التي تصيب الطفل في المراحل العمرية الأولى لاسيما إذا كان سببها إعاقات ذهنية أو نمائية تؤثر سلبا و بشكل مباشر على تطور اللغة لديه على اعتبار أن هذه الأخيرة عملية ارتقائية تطورية تمكنه من التواصل مع الأفراد المحيطين به ، و من بين هذه الاضطرابات التي تعيق الطفل على آداء نشاطاته اليومية بشكل طبيعي اضطرابات طيف التوحد حيث تظهر قبل السنوات الثلاث الأولى من العمر و تؤثر بمنحى سلبي على مخزونه اللغوي ، فتظهر عليه سلوكيات تختلف عن غيره من الأطفال تتمثل في القصور في التواصل اللفظي كالتعبير و تسمية الأشياء و التواصل غير اللفظي المتمثل في الايماءات واستخدام تعابير الوجه ولغة الجسم و فهم الإشارات و التعليمات الموجهة إليه .

1. الإشكالية:

يعاني الكثير من الأطفال من بعض الاضطرابات النمائية في مرحلة مبكرة من العمر أبرزها اضطرابات طيف التوحد ، حيث تشير الأبحاث والدراسات التي اهتمت بالطفولة و مشكلاتها في جانبها النمائي إلى أن هذه الاضطرابات تؤثر على التواصل و التفاعل الاجتماعي للفرد ، إذ يلاحظ على هذه الفئة من الأطفال خصائص أبرزها القصور في التواصل اللفظي وغير اللفظي و في التفاعل الاجتماعي ، و ظهور السلوك النمطي المتصف بالتكرار و غياب اللعب التخيلي و الاهتمامات المحدودة والانغلاق على الذات ، و بالرغم من إصدار الدليل التشخيص و الاحصائي للاضطرابات العقلية (النسخة الخامسة المعدلة) Diagnostic and Statical Manuel of mental Disorders (Fifth Edition / Text Revision) الصادر في سنة 2022 ، والذي يعتبر أحد أهم المصادر العلمية الموثوقة في تشخيص اضطرابات طيف التوحد Autism Spectrum Disorders ، بالإضافة إلى بعض المقاييس والقوائم التشخيصية والتي صممت لقياس شدة الاضطراب ، إلا أن الدراسات المتخصصة في هذا المجال تواجه صعوبات في عملية تشخيص هذه الاضطرابات و المتمثلة في اضطراب التوحد Autism ، متلازمة آسبرجر Asperger's Syndrome ، اضطراب النمو العام غير المحدد Pervasive Development Disorders – Not Specified و اضطراب الطفولة التفككي Childhood Disintegrative Disorder ، و متلازمة الكروموزوم الهش وغيرها من الاضطرابات النمائية المصنفة تحت مظلة اضطرابات طيف التوحد ، كما تعود أسباب الصعوبة في التشخيص إلى تشابه الأعراض وتداخلها مع اضطرابات نمائية أخرى ، وفي نفس السياق أشار Secan et al (1989) إلى ضرورة استخدام العديد من المقاييس التشخيصية و الاستراتيجيات العلاجية للأطفال التوحديين و انتقاءها بعناية للتمكن من الوصول إلى نتائج دقيقة فيما يخص الجانب التشخيصي و العلاجي خاصة فيما يتعلق بتطوير مهارات الطفل اللغوية .

و تعد اضطرابات طيف التوحد من المشكلات النمائية و النفسية الأكثر تعقيدا ، حيث باتت تشكل اهتماما كبيرا و واسعا في مجال علم النفس عامة والتربية الخاصة خاصة ، وعلى اختلاف أنواع هذه الاضطرابات فقد أكدت البحوث والدراسات النفسية بأن الأعراض تظهر على الأطفال قبل الثلاث سنوات الأولى من عمرهم ، ومن بينها القصور في التواصل اللفظي و غير اللفظي و في التفاعل الاجتماعي و ظهور السلوك النمطي المتصف بالتكرار ، والعزلة الاجتماعية والانغلاق على الذات وغياب اللعب التخيلي و قصور في مهارات التكامل الحسي و في الاستقلالية الذاتية ، و يعتبر التواصل من بين الأعراض الرئيسية التي يمكن التركيز عليها باستخدام الملاحظة الاكلينيكية في المستوى الأول في بداية عملية تشخيص الأطفال المصابين بهذه الاضطرابات ، و يشير العبادي (2018) إلى التوحد على أنه يؤثر على النمو الطبيعي للمخ مما يعيق الأطفال على الاندماج في علاقاتهم الاجتماعية و في التواصل حيث تظهر عليهم صعوبة في التواصل اللفظي وغير اللفظي . (العبادي، 2006، ص 12) ، و يذكر Philippe Garnier (2017) بأن الأطفال الذين يعانون من هذه الاضطرابات يظهرون صعوبات في فهم تعابير الآخرين مما يجعلهم غير قادرين على التعامل مع الأشخاص المحيطين بهم . (Philippe Garnier , 2017 , p 7) .

ويذكر خزاعلة و درادكة (2017) بأن بعض الاحصائيات تشير إلى أن (28%) من الأطفال المشخصين باضطراب طيف التوحد لا يستطيعون تطوير مهارات لغوية واجتماعية تمكنهم من التواصل مع الآخرين. (خزاعلة و

درادكة ، 2017، ص 779) . و يشير (Abrahams & Geschwin 2008) إلى أن الدليل التشخيصي الرابع الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب العقلي يؤكد بأن خصائص الأطفال التوحديين تحدد عن طريق بعض المؤشرات السلوكية أهمها القصور في التفاعل الاجتماعي ، و سلوكيات نمطية محددة ، و قصور نوعي في التواصل (Abrahams & Geschwin , 2008 , p 343). ، كما أن أطفال التوحد يظهرون قصورا في التفاعل الاجتماعي و انغلاقا على الذات ، و وجود أنماط سلوكية و اهتمامات محدودة ، و قصور في الاتصال اللغوي المتمثل في التعبير اللفظي و غير اللفظي . (الكيكي ، 2011، ص78) .

و قد اعتمد الباحثان في الدراسة الحالية على التراث الأدبي ذي العلاقة بموضوع الدراسة، و المتمثل في بعض الدراسات العربية و الأجنبية التي تناولت موضوع التواصل اللغوي عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد بحيث يتم عرضها على النحو الآتي :

أجرى شرف جابر (2018) دراسة موسومة بعنوان : " الخصائص السيكومترية لمقياس اضطراب طيف التوحد لدى الأطفال " ، والتي هدفت للتحقق من صدق و ثبات المقياس لدى عينة من الأطفال في البيئة السعودية و هو من إعداد الباحث ، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (150) طفلا وطفلة من الملتحقين بمراكز و مدارس التربية الفكرية بمحافظات : (الأحساء – الرياض – جدة) ، وخلصت الدراسة إلى وجدود الصدق الظاهري وصدق البناء العاملي ودرجات ثبات عالية للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية ، وقد أوصت الدراسة باستخدام المقياس .

و قام محمد عجوة (2019) باجراء دراسة هدفت إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل اللغوي لعينة من الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد المتواجدين بمركز " ابني " لتأهيل أطفال التوحد و مركز " الأهرام " للتخاطب و مركز "خدمات التوحد" بالهرم و مركز" أتكلم" بمدينة السادس من أكتوبر ، وبلغ مجموع العينة (40) طفلا مقسمين إلى (34) ذكور و (6) إناث تراوحت أعمارهم ما بين (4 – 10) سنوات ، ونسب ذكائهم ما بين (50- 70) درجة على مقياس " ستانفورد بينييه " الصورة الخامسة ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى التأكد من صدق المقياس و وجود قيم عالية من الثبات تجعله صالحا للقياس الذي أعد من أجله .

و في دراسة قام بها ودعاني و أبو الفتوح (2019) هدفت إلى بناء وتقنين مقياس تقدير المؤشرات السلوكية المنبئة بالموهبة لدى التلاميذ ذوي اضطراب التوحد ، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (98) تلميذا تتراوح أعمارهم ما بين (7 -12) سنة ملتحقون ببرامج التربية الخاصة بمنطقة جازان بالمملكة العربية السعودية تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، وقد شملت إجراءات البناء و التقنين عدة أساليب و ذلك للتحقق من صدق و ثبات المقياس ، وقد خلصت الدراسة إلى تقديم المقياس في صورته النهائية يتكون من ثلاثة أبعاد تتمثل في : المهارات ما وراء المعرفية ، والمهارات البصرية الحركية و المهارات النفسية الاجتماعية ، ويحتوي المقياس على(66) فقرة تمثل مؤشرات سلوكية .

و قام حمزة و شقير (2019) بدراسة هدفت إلى الكشف عن برنامج إرشادي لتحسين درجة اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية لدى حالة طفلتين توحديتين ، حيث استخدم الباحثان المقابلات الاكلينيكية و استمارة بيانات حالة و مقياس جيليام لتشخيص التوحد من إعداد عبد الرحمن و خليفة (2004) ، و تشير نتائج الدراسة إلى وجود فعالية للبرنامج التدريبي الارشادي ، حيث ارتفعت درجة اللغة الاستقبالية من 35 درجة إلى 75 درجة ، كما ارتفعت درجة اللغة التعبيرية المنطوقة من 41 درجة إلى 78 درجة ، و انخفض مستوى السلوكيات النمطية ، كما حدث تحسن واضح في التفاعل الاجتماعي لعينة الدراسة مما يؤكد صلاحية البرنامج التدريبي و فعاليته .

و أجرى أبو حليمة و الرحامنة (2020) دراسة تطرقت إلى الكشف عن مدى فعالية برنامج تدريبي رياضي باستخدام الألعاب القصيرة ، لدى عينة من الأطفال المصابين باضطراب التوحد حيث تكونت عينة الدراسة من (4) أطفال توحديين تتراوح أعمارهم ما بين (7- 9) سنوات من الأردن ، تم اختيارهم بالطريقة القصدية و تم تطبيق البرنامج لمدة (6) ستة أسابيع بتطبيق ثلاث حصص تدريبية في الأسبوع ، كما خلصت نتائج الدراسة إلى أن البرنامج التدريبي المطبق على العينة أظهر نتائجا إيجابية في التقليل من السلوكيات و تنمية و تحسين الاتصال اللغوي لدى هؤلاء الأطفال ، و توصي الدراسة باستخدام البرنامج التدريبي باستخدام الألعاب القصيرة لما له من أثر إيجابي واضح في تحسين الاتصال اللغوي للأطفال المصابين باضطراب التوحد و التقليل من السلوكيات النمطية لديهم .

وفي ذات السياق قامت Credon (2003) بدراسة تمثلت في تطبيق برنامج تدريبي على مجموعة من الأطفال التوحديين لتنمية التواصل اللغوي ومهارتهم الاجتماعية والتقليل من بعض السلوكيات غير المقبولة إجتماعيا كايذاء الذات، وتكونت عينة الدراسة من (21) طفلا مصاب باضطراب التوحد تراوحت أعمارهم ما بين (4-9) سنوات، وأظهرت نتائج الدراسة تحسن في النشاط الاجتماعي والتعبير اللفظي، وكذلك في مهاراتهم الاجتماعية كمهارة المساعدة

و انخفاض في سلوك إيذاء الذات.

و أجريت دراسة من طرف Rios & Ramnarice (2010) هدفت إلى تنمية مهارات اللغة والتواصل عند عينة قوامها (8) أطفال يعانون من اضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم ما بين (3-11) سنة، حيث تلقت عينة الدراسة برنامجا تدريبيا لتعديل السلوك وتنمية اللغة الاستقبالية لمدة (6) أشهر باجراء جلسات تدريبية منظمة لمدة (20) ساعة في الأسبوع، كما تم استخدام مقياس اللغة والتعلم الأساسية ABLLS-R وخلصت إلى وجود تحسن لأفراد العينة على بعد اللغة الاستقبالية والتفاعل الاجتماعي ومهارات اللعب.

و أجرى Kover & Weimer (2014) دراسة حول خصائص اللغة التعبيرية عند الأطفال الصغار المصابين باضطراب طيف التوحد ، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن الشدة الفونولوجية لدى هذه الفئة من الأطفال ، وطبقت على عينة قوامها (41) طفلا تتراوح أعمارهم ما بين (22- 26) شهرا ، وخلصت الدراسة إلى أن الشدة الفونولوجية لأفراد العينة كانت ضعيفة على مقياس الشدة الفونولوجي ، مما سيؤثر لاحقا على مخزونهم اللغوي وعلى اللغة التعبيرية لدى هؤلاء الأطفال .

و أجريت دراسة قام بها Vardan & al (2021) تهدف إلى مقارنة مهارات اللغة التعبيرية واللغة الاستقبالية على مستوى المفردات والمحادثة و التركيب لعينة من الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد ، تتراوح أعمارهم ما بين (7 – 11) سنة في المدارس الابتدائية الروسية ، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها (82) طفلا توحديا ، حيث تم استخدام البطارية الروسية لتقييم اللغة الخاصة بالمفردات والمحادثة والتركيب في مجال اللغة التعبيرية واللغة الاستقبالية ، وخلصت الدراسة إلى أن اللغة الاستقبالية و اللغة التعبيرية لهذه الفئة من الأطفال تختلف حسب مخزونهم اللغوي و درجة ذكائهم .

وفي ضوء ما سبق تناوله من خلال الدراسات السابقة والتي خلصت في مجملها إلى أن الأطفال ذوي اضطرابات طيف التوحد يعانون من قصور في التواصل اللفظي و غير اللفظي، حيث تظهر عليهم هذه الأعراض في السنوات الثلاث الأولى من العمر، كما أوصت ذات الدراسات بتصميم مقاييس لتشخيص و تقييم درجة اللغة و إعداد برامج تعليمية و تدريبية لتنمية التواصل اللغوي عند هذه الفئة من الأطفال، وذلك لجعلهم أكثر تواصلا و تفاعلا و اندماجا في بيئتهم و محيطهم الاجتماعي.

و نظرا لأهمية المخزون اللغوي عند الأطفال العاديين عامة و أطفال طيف التوحد خاصة ، لتمكينهم من التعبير و التسمية و الفهم و التواصل و التفاعل داخل نسقهم الاجتماعي ، وبالنظر إلى ندرة المقاييس – على حد علم الباحثان – التي تقيس مستوى التواصل اللغوي عند هذه الفئة من الأطفال ، من هذا المنطلق تناول الباحثان في الدراسة الحالية موضوع اللغة عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد تحت مسمى التواصل اللغوي ، و المتمثل في اللغة التعبيرية والمتمثلة في التعبير و التسمية للحروف و الكلمات و الأرقام و الصور و الأشياء ، و اللغة الاستقبالية المتمثلة في الفهم و الاستيعاب و تنفيذ التعليمات ، و يمكن تحديد مشكلة الدراسة بصورة إجرائية و ذلك بتصميم أداة تقيس اللغة التعبيرية واللغة الاستقبالية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد ، و حساب الخصائص السيكومترية للمقياس (الصدق و الثبات) بغرض التأكد من صدقه من خلال صدق المحكمين و صدق الاتساق الداخلي و كذلك ثباته في النتائج المتحصل عليها أثناء تطبيقه مما يجعله أداة قابلة للقياس .

2. مصطلحات الدراسة :

1.2.التواصل اللغوي : language communicative

تذكر ريما فاضل (2015) بأن التواصل اللغوي يتمثل في مشاركة الفرد لتجارب وعلاقات مع الآخرين، ويتم ذلك عن طريق أفعال إتصالية رمزية شفهية عن طريق الكلام أو غير شفهية كالإيماءات، وحركات الجسد وتعبيرات الوجه ويمكن ملاحظة مؤشرا ت التواصل اللغوي الناجح من خلال إظهار الطفل لبعض المهارات مثل مهارة التقليد، التعرف والفهم، الربط، التعبير ، والتسمية . (فاضل ، 2015 ، ص 6) .

وتشير روان البار (2016) إلى التواصل اللغوي على أنه مجموعة من المهارات يستخدمها الطفل في التعبير عن احتياجاته ورغباته باستخدام اللغة غير اللفظية والمتمثلة في الانتباه المشترك، و التواصل البصري، و التقليد و الاستماع، و الفهم و الاشارة إلى ما هو مرغوب فيه و فهم تعبيرات الوجه و تمييزها و نبرات الصوت الدالة عليها و يستخدم كذلك اللغة اللفظية المتمثلة في التعبير و التسمية. (البار، 2016، ص 9).

2.2. طيف التوحد: Spectrum autism

تعرفه الجمعية الأمريكية للطب العقلي في الدليل التشخيصي الخامس للاضطرابات العقلية على أنه "اضطراب النمو العصبي الذي يتميز بالعجز في التواصل والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى السلوكيات المتكررة بشكل غير عادي والاهتمامات المحدودة". (الزغلول، 2018، ص5).

و يعرف الدليل التشخيصي الخامس للاضطرابات النفسية و العقلية DSM5 اضطرابات طيف التوحد على أنها قصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي، وسلوكيات نمطية تتصف بالتكرار ومحدودية الاهتمامات والنشاطات. (Adam & Cruveiller , 2022, p 9)

وفي نفس السياق أشارت Natalie & al (2017) إلى اضطراب طيف التوحد على أنه اضطراب نمائي يتميز بقصور في التفاعل والتواصل الاجتماعي، و من خلال دراسة أجريت سنة 2012 في بعض المقاطعات الكندية لوحظ تزايد في نسبة انتشار الاضطراب لدى الأطفال الذين يرتادون المدارس الرياضية. Natalie & al, 2017, p (459)

و يعرف الباحثان اضطراب طيف التوحد إجرائيا بأنه أن الدرجة التي يتحصل عليها الطفل على قائمة السلوك التوحدي (ABC)، و مقياس تقدير التوحد الطفولي (Childhood Autism Rating Scal)، و مقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد (GARS -2.

3.2. اللغة الاستقبالية: Receptive language

تتمثل في قدرة الفرد على فهم اللغة في مجال استيعاب المفردات الدالة على التركيب و نبرات الصوت وشدته وفهم الإشارات. (Abbutudo & Al, 2003, p 156)

و يشير غالب (2019) بأن اللغة الاستقبالية تتمثل في قدرة الفرد على الاستماع و التركيز والفهم و إتباع التعليمات من اللغة المسموعة . (غالب ، 2019 ، ص 44) .

و تذكر ريما فاضل (2015) بأن اللغة الاستقبالية هي قدرة الدماغ البشري على استقبال الرسائل اللغوية من قنوات الحس المختلفة و من ثم تحليلها و فهمها و استيعابها ، حيث يرتكز الدماغ في هذه العملية على مخزون وافر من الذاكرة من الرموز اللغوية ليقوم بعد ذلك بربط الكلمات التي يتم استقبالها عن طريق السمع بما تعبر عنه من أشياء و خبرات و أعمال. (فاضل ، 2015 ، ص 62).

وتعرف إجرائيا بأنها الدرجة التي يتحصل عليها الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد على مقياس التواصل اللغوي.

4.2. اللغة التعبيرية : Expressive language

تشير Natalie & Ariane (2020) إلى اللغة التعبيرية بأنها تتمثل في التعبير غير اللفظي الذي يعبر عنه بالتواصل عن طريق العينين و حركات الجسد ، و الايماءات و التعبير اللفظي الذي يظهر في تسمية الأشياء و التعبير عن الأفكار والمشاعر . (Natalie & Ariane , 2020، p16) .

ويذكر عبد العزيز الشخص (2008) بأن التواصل اللفظي هو الرمزية اللفظية باستخدام اللغة كنظام من التفاعل والتواصل بين شخصين أو مجموعة من الأشخاص في ترميز المعاني، وتشمل اللغة عدة مكونات هي الأصوات الكلامية وقواعد النحو والصرف والتراكيب اللغوية ودلالات المعاني. (الشخص، 2008، ص 19).

وفي نفس السياق تؤكد عفاف عبد الهادي إلى التواصل اللفظي بأنه يمثل التعبير اللغوي من خلال استخدام الألفاظ عن طريق الكلام وقد تكون كلمات أو جمل. (عبد الهادي، 2011، ص 8).

ويعتبر القصور في اللغة التعبيرية من بين الأعراض الرئيسية التي تظهر في متلازمة الكروموزوم الهش وهو من بين الاهتمامات التي قامت عليها البحوث الاكلينيكية. (Rebecca & Al , 2020, p 8) .

وتعرف إجرائيا بأنها الدرجة التي يتحصل عليها أطفال طيف التوحد على مقياس التواصل اللغوي.

3. أهمية الدراسة:

1.3. الأهمية النظرية:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في إطارها النظري في التطرق إلى مفهوم التواصل اللغوي الذي يظهر في اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، فحسب البحوث والدراسات التي أجريت في مجال اضطرابات طيف التوحد نجد أن التواصل يعتبر من المحاور الرئيسية التي يعتمد عليها الأخصائيون في مجال علم النفس عامة والتربية الخاصة خاصة في تشخيص هذا النوع من الاضطرابات.

2.3. الأهمية التطبيقية:

تتضح الأهمية التطبيقية من خلال الدراسة الحالية في إعداد مقياس التواصل اللغوي لقياس درجة اللغة الاستقبالية و اللغة التعبيرية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد ، والتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال حساب صدق المحكمين و صدق الاتساق الداخلي و كذلك ثبات المقياس ، ومن هذا المنطلق تكمن إمكانية استخدامه من طرف الأخصائيين و المربين العاملين في مجال التربية الخاصة ، مما سيقدم المساعدة في عملية تقييم درجة التواصل اللغوي لهذه الفئة من الأطفال و القيام بالمزيد من البحوث و الدراسات لتصميم و إعداد مقاييس أخرى و برامج لتنمية اللغة التعبيرية واللغة الاستقبالية لدى أطفال طيف التوحد و جعلهم أكثر تواصلا و تفاعلا داخل نسقهم الاجتماعي .

4. أهداف الدراسة:

يتمثل هدف الدراسة في بناء مقياس التواصل اللغوي و ذلك بغرض تقدير وتقييم درجة اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

5. حدود الدراسة :

تمت الدراسة الحالية انطلاقا من حدود يتم عرضها على النحو التالي :

1.5. الحدود البشرية :

تكونت الدراسة من عينة من الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم ما بين (5 – 7) سنوات ودرجة ذكائهم ما بين (80-90) درجة .

2.5. الحدود الزمنية :

تمت هذه الدراسة في الفترة ما بين 21 نوفمبر 2021 و 28 فيفري 2022 أي في السنة الدراسية (2022-2021) .

3.5. الحدود المكانية :

أنجزت الدراسة الحالية في المدرسة الابتدائية " أومدور المداني " و " مركز التكفل بالأطفال التوحديين " بمدينة بسكرة .

II- الطريقة والأدوات:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي و ذلك بالنظر لملائمته لطبيعة الدراسة بغرض التحقق من صدق وثبات المقياس، و قد بلغ مجتمع الدراسة في الدراسة الحالية (69) طفلا يعانون من اضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم ما بين (5-7سنوات) و درجة ذكائهم ما بين (80-90) .

جدول رقم (1) يوضح العدد الكلي لأفرا د مجتمع الدراسة

الرقم	المدرسة / المركز	العدد الكلي
1	المدرسة الابتدائية أو مدور المداني –قالمة	15
2	مركز التكفل بالأطفال التوحديين –بسكرة	54
	العدد الكلي	69

1. عينة الدراسة :

لأجل اختبار الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل اللغوي ، تم اختيار (39) طفلا يعانون من اضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم ما بين (5–7) سنوات و درجة ذكائهم ما بين(80-90) درجة ، منهم (23) ذكر و (16) أنثى ، (15) طفلا يتواجدون بالمدرسة الابتدائية أومدور المداني تم اختيارهم بالطريقة القصدية ، كما تم اختيار (24) طفلا مصابون باضطراب طيف التوحد بالطريقة القصدية يتواجدون بمركز التكفل بالأطفال التوحديين الكائن بمدينة بسكرة ، وقد تم تطبيق المقياس (أداة الدراسة) في الفترة الممتدة ما بين21 نوفمبر 2021 و 28 فيفري 2022 ، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة :

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة و النسبة المئوية.

الرقم	المدرسة / المركز	العدد الكلي	النسبة المئوية
1	المدرسة الابتدائية أومدور المداني - قالمة	15	38.46%
2	مركز التكفل بالأطفال التوحديون - بسكرة	24	61.53%
	العدد الكلي و النسبة	39	100%

كما تم توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس (ذكور – إناث) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس (ذكور - إناث)

الرقم	المدرسة / المركز	العدد الكلي	ذكور	إناث	النسبة المئوية
1	المدرسة الابتدائية أومدور المداني - قالمة	15	11	4	38.45%
2	مركز التكفل بالأطفال التوحدين - بسكرة	24	12	12	% 61.53
	العدد الكلي و النسبة	39	23	16	%100

III.نتائج الدراسة:

الخصائص السيكومترية للمقياس (أداة الدراسة) :

تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس ونعني بذلك صدق وثبات أداة الدراسة على النحو التالي:

1. الصدق :

1.1. صدق المحكمين (صدق المحتوى) :

حيث تم عرض المقياس في صورته الأولية (QCLESA.v0) على (7) سبعة من الأساتذة العاملين في مجال علم النفس بجامعة 8 ماي 1945 قالمة ، وذلك لابداء آرائهم فيما يتعلق بأبعاد المقياس و عباراته (بنوده) وذلك من حيث :

- مناسبة العبارة من حيث الصياغة اللغوية (مناسبة ، غير مناسبة).
- قياس العبارة من حيث المضمون (تقيس ، لا تقيس).
- تعدل العبارة في حالة عدم مناسبتها من حيث الصياغة اللغوية ، أو من حيث المضمون بالنسبة لفئة الأطفال الذين أعد لهم المقياس و هم الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد .
- إعطاء بعض التوجيهات من طرف السادة المحكمين فيما يخص الكيفية المنهجية لتطبيق المقياس مما يضفي على الأداة

صدقا وذلك لقياس ما أعدت لقياسه .
وقد تكونت الصورة الأولية (QCLESA.v0) لمقياس التواصل اللغوي التي عرضت على السادة الأساتذة المحكمين من (27) عبارة موزعة على بعدين:

جدول رقم (4) يوضح أبعاد مقياس التواصل اللغوي

الرقم	البعد	العبارات	عدد العبارات
1	اللغة الاستقبالية	1 ،2 ، 4 ، 7 ، 8 ، 9 ، 13 ، 14 ، 16 ، 17 ، 22 ، 23 ، 24 ، 25	14
2	اللغة التعبيرية	3 ، 5 ، 6 ، 10 ، 11 ، 12 ، 15، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 26 ،27	13
3	المجموع	27	27

كما تجدر الإشارة بأنه تم الاتفاق من طرف السادة المحكمين على أكثر من 80 % من عبارات المقياس كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (5) يوضح نسبة الاتفاق للعبارات بعد تحكيم المقياس

البعد	اللغة الاستقبالية	اللغة التعبيرية	
رقم العبارة	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	نسبة الاتفاق
1	%100	3	%100
2	%80	5	%100
4	%90	6	%90
7	%100	10	%100
8	%100	11	%90
9	%100	12	%100
13	%90	15	%100
14	%90	18	%100
16	%100	19	%100
17	%100	20	%90
22	%100	21	%100
23	%100	26	%100
24	%100	27	%90
25	%100	-	-

يتضح من خلال الجدول رقم (5) بأن جميع عبارات (بنود) المقياس تراوحت نسبة الاتفاق من طرف السادة الأساتذة المحكمين من حيث مناسبة العبارات من حيث الصياغة اللغوية ، و كذلك قياس العبارات للمضمون ما بين(80%-100%) ، حيث تعتبر نسب عالية مما يدل على صدق جميع عبارات المقياس وبالتالي قابليتها للقياس .
وصف المقياس في صورته النهائية :
مقياس التواصل اللغوي QCLESA.v01 :
يتكون المقياس في صورته النهائية بعد عرضه على السادة الأساتذة المحكمين من (27) عبارة موزعة على بعدين كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (6) يوضح أبعاد المقياس و عد د العبارات

الرقم	البعد	العبارات	عدد العبارات
1	اللغة الاستقبالية	1 ،2 ، 4 ، 7 ، 8 ، 9 ، 13 ، 14 ، 16 ، 17 ، 22 ، 23 ، 24 ، 25	14
2	اللغة التعبيرية	3 ، 5 ، 6 ، 10 ، 11 ، 12 ، 15، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 26 ،27	13
3	المجموع	27	27

تصحيح المقياس :
- تكون الإجابة على 3 بدائل تتمثل في :
. نعم (إستجابة صحيحة).
. إستجابة غير محددة .
. لا (إستجابة خاطئة كليا).
مثال يوضح الدرجة المناسبة :
" يلتفت الطفل نحو الصوت " .
- تعطى للطفل الدرجة (2) إذا كانت الإجابة ب " نعم" .
- تعطى الدرجة (1) إذا كانت الإجابة تمثل استجابة غير محددة .
- تعطى الدرجة (0) إذا كانت الإجابة خاطئة كليا .
و تتراوح درجات المقياس ما بين (0 – 54) درجة حيث أن :
- الحد الأعلى لمجال القياس يمثل (27) درجة ×2 = 54 درجة
-الحد الأدنى لمجال القياس يمثل (27) درجة × 0 = 0 درجة .
و يحسب مفتاح التصحيح كما يلي :
الحد الأعلى - الحد الأدنى / عدد البدائل ، فنتحصل على المجالات التالية :
[0 - 18] درجة = لغة ضعيفة .
[19 -36] درجة = لغة متوسطة .
[37 - 54] درجة = لغة مرتفعة .

2.1. الاتساق الداخلي :

تم حساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس التواصل اللغوي و ذلك بإيجاد معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ، وكذلك ارتباط نفس العبارات بالدرجة الكلية للمقياس ، ويوضح الجدول التالي صدق الاتساق الداخلي لأبعاد وعبارات (بنود) مقياس التواصل اللغوي:

جدول رقم (7) يوضح معاملات ارتباط العبارات مع البعد و مع المقياس ككل

البعد الأول : اللغة الاستقبالية			البعد الثاني : اللغة التعبيرية		
رقم العبارة	معامل الإرتباط مع البعد	معامل الارتباط مع المقياس ككل	رقم العبارة	معامل الإرتباط مع البعد	معامل الإرتباط مع المقياس ككل
1	**0.517	**0.455	3	**0.400	**0.449
2	**0.722	**0.670	5	**0.569	**0.618
4	**0.701	**0.674	6	**0.753	**0.817
7	**0.726	**0.677	10	**0.738	**0.836
8	**0.721	**0.644	11	**0.804	**0.875
9	**0.825	**0.819	12	**0.876	**0.948
13	**0.858	**0.860	15	**0.859	**0.925
14	**0.752	**0.799	18	**0.752	**0.824
16	**0.797	**0.764	19	**0.785	**0.866
17	**0.785	**0.819	20	**0.748	**0.797

22	**0.837	**0.877	21	**0.807	**0.907
23	**0.680	**0.646	26	**0.525	**0.608
24	**0.671	**0.574	27	**0.592	**0.628
25	**0.744	**0.667	-	-	-

يتضح من خلال الجدول رقم (7) بأن معاملات الارتباط بيرسون بين العبارة و البعد الذي تنتمي إليه تتراوح ما بين (0.400 **- 0.876 **) وهي قيم مرتفعة عند مستوى الدلالة 0.01 و بالتالي فالعبارات لها ارتباط قوي مع الدرجة الكلية للبعد ، كما يتضح بأن معاملات الارتباط بين العبارات والمقياس ككل تتراوح ما بين (0.449 **– 0.948**) وهي قيم مرتفعة عند مستوى الدلالة 0.01 و بالتالي فالعبارات لها ارتباط قوي مع الدرجة الكلية للمقياس وتتميز بصدق مرتفع .

2. الثبات :

و يعني قدرة الإختبار على إعطاء نفس الدرجة إذا ما أعيد تطبيقه في المرة أو المرات التالية على نفس الأفراد، وهناك طرق متعددة لإيجاد ثبات الإختبار منها طريقة التجزئة النصفية، وإعادة الإختبار ، والصور المتكافئة، وتحليل التباين. (العزاوي، 2008، ص 129).

وقد تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية و آلفا كرونباخ والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (8) يوضح نتائج ثبات المقياس حسب البعدين

أبعاد المقياس				القيم
اللغة الاستقبالية	آلفا كرونباخ	الجزء 1	القيمة	0.880
			عدد العبارات	7
		الجزء 2	القيم	0.896
			عدد العبارات	7
		عدد العبارات		14
	الإرتباط بين الجزئين			0.833
	سبيرمان براون			0.909
	جوثمان			0.908
	آلفا كرونباخ			0.937
اللغة التعبيرية	آلفا كرونباخ	الجزء 1	القيمة	0.922
				7
		الجزء 2	القيم	0.902
			عدد العبارات	6
		عدد العبارات		13
	الإرتباط بين الجزئين			0.914
	سبيرمان براون			0.955
	جوثمان			0.945
	آلفا كرونباخ			0.955

يتضح من خلال الجدول رقم (8) ما يلي :

- بالنسبة للبعد الأول للمقياس يتمثل في " اللغة الاستقبالية " نجد أن :

الإرتباط بين الجزئين = 0.833 و معامل الثبات بمعادلة سبيرمان = 0.909، و جوثمان = 0.908 و آلفا كرونباخ = 0.937

- و فيما يخص البعد الثاني " اللغة التعبيرية " نجد أن :

الإرتباط بين الجزئين= 0.914 ومعامل الثبات بمعادلة سبيرمان = 0.955 ، و جوثمان = 0.945 و ألفا كرونباخ = 0.955 ، و يشير الباحثان إلى أن قيم الثبات للبعد الأول (اللغة الاستقبالية) للمقياس قد انحصرت ما بين (0.833 – 0.937) ، كما انحصرت قيم الثبات للبعد الثاني (اللغة التعبيرية) ما بين (0.914- 0.955) وهي تمثل قيم مرتفعة ، وبالتالي يمكن القول بأن نتائج معاملات الثبات للمقياس (أداة الدراسة) تمثل قيم مرتفعة لنخلص إلى أن الأداة صالحة

للقياس (التطبيق) .

3. **التوصيات :**

بناء على ما سبق تناوله في الدراسة الحالية خلص الباحثان إلى تقديم التوصيات الآتية :

1) الاطلاع على التراث الأدبي و الدراسات السابقة التي تتناول موضوع التواصل اللغوي (اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية) لتوضيح الرؤية أكثر للباحثين من أجل تصميم المقاييس لتشخيص وتقييم درجة التواصل اللغوي والبرامج التي تعمل على تنمية اللغة عند أطفال طيف التوحد .

2) القيام بالمزيد من الدراسات الميدانية على عينات من الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (5 – 7) سنوات و ذلك من جانب اللغة الاستقبالية و اللغة التعبيرية لتأهيلهم ودمجهم في مدارس و أقسام مع أقرانهم من الأطفال العاديين .

3) تأهيل الأخصائيين و المربين العاملين في مجال التربية الخاصة و ذلك بتدريبهم على تطبيق البرامج النفسو تربوية والتي تهدف إلى تحسين المهارات اللغوية و التقليل من السلوكيات النمطية للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد .

4) تقديم البرامج الارشادية لتدريب أسر الأطفال التوحديين حول كيفية تنمية اللغة الاستقبالية و اللغة التعبيرية لأطفالهم .

IV -الخاتمة:

على الرغم من تقدم البحوث و الدراسات النفسية في مجال اضطراب طيف التوحد إلا أن الأسباب تظل تفتقد إلى رؤية علمية دقيقة و واضحة ، بالنظر إلى تعقيد الاضطراب وتداخل أعراضه مع اضطرابات نمائية أخرى ، مما يستوجب تطبيق العديد من مقاييس التشخيص و قوائم التقدير و تصميم العديد من البرامج التعليمية والتدريبية التي تستهدف تحسين و تنمية اللغة و التواصل عند هذه الفئة من الأطفال ، وذلك لكون اللغة تشكل عاملا أساسيا للطفل التوحدي ليصبح أكثر تفاعلا و اندماجا مع محيطه الاجتماعي وبالتالي تأهيله داخل بيئة تعليمية عادية ، وفي ضوء الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التواصل اللغوي عند الأطفال التوحديين و النتائج المتحصل عليها في الدراسة الحالية ، يؤكد الباحثان على ضرورة الاهتمام بهذه الفئة من الأطفال وذلك بالقيام بالمزيد من الدراسات التي تستهدف تصميم المقاييس والبرامج التدريبية والتعليمية لتنمية اللغة و التواصل عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد .

المراجـع :

باللغة العربية:

1. إكرام مصطفى ، الدرادكة و أحمد خالد ، خزاعلة (2017) ، المظاهر السلوكية لأطفال اضطراب طيف التوحد و علاقتها بالتواصل الاجتماعي في محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم ، مجلة الزرقاء ، مج (17) ، ع. (3)
2. محسن أحمد ، الكيكى (2011) ، المظاهر السلوكية لأطفال التوحد في معهدي الغسق وسارة من وجهة نظر آبائهم و أمهاتهم ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، العدد. (1)
3. شرف عادل ، جابر (2018) ، الخصائص السيكومترية لمقياس اضطراب طيف التوحد لدى الأطفال ، المجلة السعودية للتربية الخاصة ، ع 3- ص ص 107 -136، الرياض .
4. محمد سعيد ، عجوة (2019) ، الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ، مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة ، مج 1 ، ع 2 ، 347-372 .
5. ماجد ودعاني و محمد أبو الفتوح(2019) ، بناء و تقنين مقياس المؤشرات السلوكية المنبئة بالموهبة لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مج 15، ع 4، 299 – 417.

6. ريما مالك ، فاضل (2015) ، فاعلية برنامج تدريبي باستخدام اللعب في تنمية بعض مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة دمشق.
7. روان عبد الله ، البار (2016) ، فاعلية برنامج تدريبي في التدخل المبكر قائم على السلوك اللفظي في تنمية مهارات التواصل لدى أطفال من ذوي التوحد في المملكة العربية السعودية ، جامعة الامارات العربية المتحدة .
8. ميساء علي ، زغلول (2018) ، أثر برنامج قائم على نمذجة الفيديو باستخدام تطبيقات الحاسوب اللوحي في تنمية مهارات التقليد وخفض السلوكيات غير المرغوبة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة ، رسالة دكتوراه منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الأردن .
9. معتصم الرشيد ، غالب (2019) ، مستوى قدرات التواصل اللغوي (اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية) لدى فئة متلازمة داون بمدارس ومعاهد التربية الخاصة بمدينة ودمدني بوسط السودان ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، ع 42، جامعة بابل .
10. عبد العزيز السيد ، الشخص (2008) ، اضطرابات النطق و الكلام ، خلفياتها ، تشخيصها، أنواعها ، علاجها ، شركة الصفحات الذهبية المحدودة ، الرياض .
11. عفاف ، عبد الهادي (2011) ، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
12. رحيم يونس كرو ، العزاوي (2008) ، مقدمة في منهج البحث العلمي ، سلسلة المنهل في العلوم التربوية.

باللغة الأجنبية:

13. Philippe . G .(2017) , Autisme et nouvelle technologie , Hal , Archives ouvertes , France.

14. Abrahams . D & Geschwind. H .(2008) , Advances in autism genetics : on the threshold of a new neurobiology , Review 05 (355-341) ,

15. Credon .M, .(2003) , Language development in nonverbal autism children using simultaneous communication system , Society of research in child development . System , Philadelphia

16. Rios .M & Ramnarace .C . (2010) , Intensive Behavioral Intervention Training : Cooperation and its relationship to language and social competence in children with autism spectrum disorder (ASD) , Journal of Development Disabilities 16(2) , 67-68

17. Kover & Weismer .(2014) , Lexical Caracteristics of Expressive Vocabulary in toddlers with autism spectrum disorder , JSHLR , Vol 57 . N 04

18. Vardan & Al .(2021) , expressive and receptive language in russian primay school aged children with autism spectrum disorder , Elsevier

19. Adam .E & Cruveiller .V .(2022) , L’utilisation des langues des signes avec les enfants autistes , une revue de littérature , neuropsychiatrie de l’enfance et de l’adolescence .(70) 8 - 10

20. Natalie .P & Al .(2017) , Le programme de formation et les stratégies éducatives

déclarées offerts aux adolescents ayant un trouble du spectre de l' autisme qui fréquente une classe spécialisée , Canadian Journal of Education , Vol 40, N 04 pp. (485 -457)

21. Abbatudo .L & Al .(2003) , Receptive Language Skills of adolescents and young adult with Down or fragile X syndrome , American Journal and Mental retardation , Vol 108, N 03 , 149-160.

22. Natalie .P & Ariane .L .(2020) , 10 questions sur le trouble du spectre de l'autisme chez l'enfant et l'adolescent , Editions Midi Trente , Québec

23. Daniel & Al .(2018) , Predicting receptive – expressive vocabulary discrepancies in preschool children with autism spectrum disorder , JSLHR .(61)6.

24. Robecca .C & Al .(2020) , the relationship between a expressive language sampling and clinical meseares in fragile X syndrome and typical development , Brain SCI, 10.66 p 08